لعلهم يتضرعون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال
تعالى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر
من القول بالغدو والاصال وقال تعالى ذكر رحمت
ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال ابن عطيه
تضرعا اى خشوع واستكانة وخفيه اى من انفسكم
قال وتاول بعض العلما التضرع والخفية فى معنى السر
جميعا فكانا التضرع فعل القلب وقال فى قوله تعالى
نداء خفيا قال المفسرون كان سرا فى جوف الليل ه
قال وقال الحسن لقد ادركنا اقواما ما كان على الارض
عمل يقدرون ان يكون سرا فيكون جهرا ابدا ولقد كان
المسلمون يجتهدون فى الدعا ولا يسمع لهم صوت ان هو
الا الهمس بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول
ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى باستكانة واعتقاد ه
ذلك فى القلب وعن ابى موسى رضى الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنا اذا علونا كبرنا فقال
ارتعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا بصيرا قريبا ثم اتى على وانا اقول فى نفسى لا حول
ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قل لا حول
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة رواه الجماعة

اربعوا بفتح الباء الموحدة اى ارفقوا وعن سعد ابن ابى وقاص
رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
خير الذكر الخفى وخير الرزق او العيش ما يكفى الشك من ابن
وهب رواه ابو عوانة فى مسنده الصحيح وابو حاتم بن حبان
فى صحيحه وهذا لفظه وعن عايشة رضى الله عنها فى قوله
تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انه ذلك نزل فى
الدعا رواه البخارى ومسلم والنساى وعن مجاهد انه سمع رجلا
يرفع صوته بالدعا فرماه بالحصى رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه
وقيل فى معنى الحديث سيكون قوم يعتدون فى الدعاء
هو الجهر الكثير والصياح ومنها ان لا يرفع بصره الى السماء
اذا دعا وهو فى الصلاة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لينتهين اقوام عن رفعهم
ابصارهم عند الدعا فى الصلاة الى السما او لتخطفن ابصارهم
رواه مسلم والنساى ولفظهما سوا قال القاضى عياض
اختلفوا فى ذكر الله رفع البصر الى السما فى الدعا فى غير
الصلاة فكرهه شريح واخرون ه ومنها ان لا
يخص نفسه بالدعا اذا كان اماما عن ثوبان رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه
بالدعا دونهم فان فعل فقد خانهم ولا ينظر فى قعر بيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)